

1950

Onset and Development of Communism

Citation:

"Onset and Development of Communism", 1950, Wilson Center Digital Archive, Emir Farid Chehab Collection, GB165-0384, Box 9, File 18/9, Middle East Centre Archive, St Antony's College, Oxford. <https://digitalarchive.umd.edu/document/165564>

Summary:

Discusses how Communism began in Lebanon, the importance of the educators' visit to Moscow in the 1920s, the early conception of the role of Islam in the Lebanese Communist Party, the Communist Party in Palestine and the Israeli occupation, activities of the Communist Party in France, and internal affairs/organization of the Lebanese Communist Party.

Credits:

This document was made possible with support from Youmna and Tony Asseily

Original Language:

Arabic

Contents:

Original Scan

هذا الامر جعل من الحزب الشيوعي وحدة تعمل لنيل السلطة في الوطن فتم لتسيير الحياة وفق النظام الشيوعي العمالي المستوحى من الحزب الشيوعي الاول حزب الاتحاد السوفييتي عام سنة ١٩٢٧ الا ان هؤلاء الافراد الذين استطاعوا التكاثر والتعاون امام مطالب الفرد لم يستطيعوا التحرر من العقبة الثانية وكانت اقوى من انانية الفرد التي زلت تلك هي العقيدة الدينية ٠٠٠ ولهذا عاشر الحزب الشيوعي في الجوانب التي بالرغم عنه .

ابتداء عمل الحزب الشيوعي بنشاطه الذي ذكرنا ، ولكنه نما بافراد من الطبقة العاملة ومن عمال الطباعة الطبقة التي اتصلت بالفكرة القائلة بسيادة المادة ٠٠

لقد تما شأن الحزب ٠ ولكن بين طبقتين اتفقتا مبداءً واخطفتا عقيدة =

هما الطبقة المتعلمة المسيحية والطبقة العاملة - المسلمة والمسيحية .

ولسببين هامين هما ان اولئك الافراد الطبقة المتعلمة - جهلوا بمبادئهم ٠٠

بينما ان اولئك - الطبقة العاملة - داهم عملها عملياً ها مين وعاملين جبارين . اوقفنا نشاط اولئك

الافراد عند حده ٠٠

هو - ان الدين الاسلامي نفسه ، لا يساعد على نماء الشيوعية باسم الاشتراكية ، فان شريعته

تقوم على اساس اشتراكي عادل جعل من الدولة راس مال مرصود لمصلحة الشعب ٠٠ الامة . ثم اقام على المال

من يراه الشعب الاجدر ٠٠

ومن هذا انتج واقعا حالياً هاما في حياة الحزب الشيوعي ٠٠ وهذا الواقع ٠٠ يعانيه لبنان ، اذ

لما كانت الصلة التي يصرح عليها وبها الحزب الشيوعي ، تقول انه يقوم على اساس - لا مركزي - اعتبرت الصلة

للجسم الشيوعي العام ، صلة تقوم على اتصاليين -

١ - صلة الجسم الفرد بالقطب المركزي - الاتحاد السوفييتي

٢ - " " " - باى جسم فرد ٠٠٠ الامر الذي يجب ان يتصل بالقطب المركزي ، على اننا نلاحظ

ان امر افراد الحزب يختلف عن سواهم من افراد احزاب الاخرى ، هو تمسكهم بعقيدتهم ،

ذلك الامر الرفقا ، قدرى قلعي ، وريس خوري ، وهاشم الامين ، وماير مسعد ، فانهم رغبوا في ان

يكون الامر لهم وان يتوجهوا به التوجيه اللامركزي - التيتوى ، بينما كانت رغبة الرفقا الاخر ٠ ان يكون لبنان بين

دول الكومنفرورم - الممثل بمجلس موسكو الكومنفرورم ، واذا بخبر اخر يعطي معلومات تقول ان الرفقا الذين ذكرنا

قد اثروا بعد فقر وان الاموال دفعت لهم لقا ، قيادة الامر الشيوعي فاتجهوا الى انفصالية لا مركزية ٠٠ تودى بالتالي

لانفصالية تامة . وعند حصول التوتر بينهم وبين بعض الافراد العريقين في معرفة الاسرار الحزبية حاول هؤلاء الرفقا

باستعمال نفوذهم لبعث التفرقة ، الامر الذي لم ينجح ، لان المرجح الاعلى استدعى هؤلاء الرفقا وافهمهم ضرورة الكف عن هذه

اللعبة التي يعدها مهزلة ، هم افراد مسرحيتها كوقف الامر هذا الحد ٠٠ بعد ان افهمهم بصراحة انهم يخطئون

يعلمون عن بطش اعدائهم وقوتهم اكثر مما يعلم الآخرون ٠٠

والحزب من القوة بمكان ٠٠ فهو في ايران ، العراق ، مصر ، الاردن ، سوريا كما ذكرنا ٠٠ واسرائيل

وفرنسا ٠٠ وتذكر فرنسا لاهميتها في نما الحزب في الارض اللبنانية .

= إسرائيل

تكاد تعتبر الدولة الشيوعية الثالثة باعتبار الصين الدولة الشيوعية الثانية ٠٠٠ فللحزب الشيوعي في فلسطين اليوم ٤ جريدة تنطق بلسانه - هي جريدة الاتحاد - ويقوم على تحريرها نخبة من الرجال البارزين في الحزب الشيوعي الفلسطيني ٤ وتحت اشراف سكرتير الحزب الرفيق حنا نقاره الذي استلم المهمة بعد مغادرة السكرتير الاصيل الرفيق اميل توما ٠٠ خلال ايار ١٩٤٨ عقب احتلال اليهود ارض حيفا ٤ وقد انتقلت السلطات اللبنانية ٤ ووضعت في معتقل بعلمك ٤ فثم عينت له بلدة برمانا ٤ محل اقامة جبرية ٤ الا انه خلال عام ١٩٤٩ غادر الاراضي اللبنانية خلصة الى حيفا وسلم نفسه للسلطات الحاكمة وقد سمح له بالاقامة في مدينة الناصرة كما سمح له بزيارة حيفا مرة في الاسبوع ٠ واعتبرته لاجئ سياسي ٠

ومن الواضح ان الحزب الشيوعي العربي يتعاون مع رفاقه اليهودي وهو الحزب الذي يسمى في الدولة اليهودية - حزب المابان - ويملك ١٨ نائبا من مجموع نواب المجلس الاسرائيلي ٤ ولما كانت هي الهيئة الوحيدة التي تطالب باعادة اللاجئين العرب من الدول العربية الى فلسطين ٠٠ وهي امر واضح ان يكون مصدره الكونغرس نفسه ٤ ولهذا قبل العرب على الانخراط في الحزب الشيوعي ٤ ولانه يمكنهم من العمل الجدي لاسترجاع حقوق المواطن على الاقل =

الا ان هذه الشعبية تصطدم بحزب العمال اليساري - المهستروت - والماباي - وهو الذي يملك سلطة الحكم اليوم ٠٠ وهو من صنائع الرأسمالية الاميركية والانكليزية ٠٠٠

ولهذا ٠٠٠ يجب ان نعلم ان الغزو الشيوعي لا يخشى تفكك عرى الامل في جمع العرب واليهود ٠٠ لانه يرى هذا ممكنا جدا عندما يزال الفارق الديني ٠٠ ويبقى الوطن على اساس سكانه ٠

اما الاحزاب الشيوعية في الشرق ٠٠ او بالاحرى روسيا ٤ فانها تعتمد اعتمادا كلياً على الحزب الاسرائيلي الشيوعي كخطوة موقفة في الشرق ٠ ٤ الامر الذي يجبي ان لانتجاهله ٠٠ وان نحسب له الف حساب وحساب

في فرنسا

ثم وقبل ان نتكلم عن داخلية الحزب نقول ان الحزب كانت له خطوة جبارة في عهد وزارة ليون بلوم ٤ الوزارة التي كادت ان تخلص فرنسا نفسها وتقودها الى النظام اللينيني الماركسي ٠٠ لا بد ان من ملاحظة العناصر الشيوعية الفرنسية المتطرفة التي قدمت الى لبنان وسوريا وانتمت الى الحكومة ٠٠٠ وبقيت الشيوعية على دعايتها العلنية حتى عام ١٩٣٧ ٠٠ حيث حل الحزب وشرذ افراده ٠٠ الا ان حكومة ديغول اعادت للحزب حرية النشاط ٤ رامية بهذا الى تقوية الروح المعنوية لمظهر الصداقة الافرنسية الروسية ابان الحرب ٠ لقد اخذت صور ستالين تحتل مكان الصدارة ٤ الا ان الحرب ما كادت تضع اوزارها حتى استطاع اخصام الشيوعية استصدار الاوامر لشمل الحركة الشيوعية فاستصدرت الاوامر بحل الحزب الشيوعي عام ١٩٤٧ ٠٠

وبلغ عدد افراد الحزب الشيوعي اللبناني (٤) الاف عضو عامل والعضو العامل موثوق التلبية هذا عدا عن ستين الف عامل ومستخدم ٤ يفتمون الى كافة النقابات يويدون الفضال والمبادئ الشيوعية ٠٠ ولكنهم لامرما - لا يجهرون - ٠٤

بقي علي ان اقول - ان الشيوعية كانت عقيما في الطوائف الاخرى المعروفة في لبنان وبقيت بين افراد لم يستطيعوا النهوض بها ٠٠

اما اليوم وقد روى ان هنالك منظمة خطواتها اشتراكية فاننا نرى ان الاشخاص الذين غادروا الشيوعية ٤ قد رحفوا الى معقل الاشتراكية يعرضون خدماتهم واولهم الرفيق رثيف خوري ٠٠

داخلية الحزب - تدبير الحزب ٤ هيئة اللجنة المركزية -

ومجلس الحزب هو مجموعة افراد - لبنانيو الجنسية - يعبرون عن مطالب الشعب اللبناني وميوله وهو مولف من خمسة عشر عضوا يولف اعضا الهيئة والحقيقة ان هؤلاء الاعضا هم دعاة الحزب وبناتة وهم مرجع ثقة الكونغرس والدولة الشيوعية الكبرى روسيا ٠٠

وقد احتاطت مراجع الدولة الاجنبية حد الاحتياط في اجفاء الصلة - بين الاتحاد السوفييتي واعضاء الهيئة حتى ليكاد المراقب الذي يتتبع الاشخاص واعمالهم يعجز عن اثبات هذه الصلة برغم واقع حد وشها . . الامر الذي يربح منه الاتحاد الشيوعي ، وللرفيق امام مواطنيه عزة قومية وشرف . . وينبغي عنه وضع العمل الما جور . . وهو احد رجال الطليعة . للحزب الشيوعي الماركسي اللبناني . . .

وهو يوجهون الخلايا القائمة في كل مكان فقد يقوم في الشارع اكثر من خلية واحدة فذلك بحسب النشاط . . . بينما تقسم بيروت الى اربعة اقسام ويقسم كل منها الى اربعة مناطق في المنطقة (١) الخلية للمبتدئ (٢) و خلية الشارع . . واما الخلية الاولى ، فهي للمبتدئين والتثقيف الشيوعي . . . والاخرى للاعضاء العاملين . . . الذين يقومون بالعمل الحزبي من توزيع النشرات ، والجريدة الرسمية للحزب ولهؤلاء الاعضاء تباح الاسرار الحزبية ، بينما هي تمنع عن افراد خلايا المبتدئين . . . الذين يكونون في دور التجربة والاختيار . . .

- ويتبع السكرتيريون - روساء خلايا الشارع في - المنطقة - مناطقهم مختلف الطرق لايجاد فكرة تتصل الحزب من العلاقة الروسية ليستطيع الحزب الاحتفاظ بايمانية الفرد . .

مجلس القسم

اما سكرتير القسم . وهي اربعة كما ذكرنا ، فهو الانسان الذي يتصل بافراد الهيئة المركزية ، وعنهم ، ومنه تصدر الاوامر الى الجسم الشيوعي الشعبي .

ويجب ان نعلم ان للشيوعية شيفرة - خاصة بلبنان ، كما لكل منطقة شيوعية شيفرة مخاطبة . . .

كتب احد رجال الهيئة المركزية الى شخص كبير مسؤول حزبيا . . .

ان المخصصات والامدادات المالية التي تدفع للقائمين على الاعمال ، تتأخر وتتضائل وتكاد تكون مقننة ، بشكل اكاد معه اعتقد بان المفوضية باتت تعرض على دفع القرش طالة العمل . . . على اننا قل ان نطلق معونات الا في سبيل الدعايلا والمطبوعات . . وقد لا نستطيع الاستمرار بالنشاط المطلوب ، اذ اصبحت ايضا مصاريفنا باهظة لا يستهان بها . .

انت تعلم ان التعويض الذي كان قد قرر يتراوح بين ٧٠٠ و ٧٥٠ ليرة لبنانية للشخص مقابل تفرغه للنشاط الحزبي ليس بالكثير على الشخص الذي سينفق هذا في التخفي والمقاومة والانتاج . .

لقد تأخر اقرار المال الا ٣% المشروع ترشيح الرفقاء للنيابة اللبنانية ، وهي فرصة لئن ربحنا منعت الاعلان فقط لكفانا بهذا الامر ربحا . . .

قالت بعض انباء الرفقاء في العراق انه بالرغم من المكافحة القوية فلا يزال النشاط باسمرار واطراد ، ويقال بان المشكلة المادية كان اهم ما يعاني الحزب ، الا ان المال اليوم قد توفر مؤخرا وكذلك لدى الرفاق في ايران . . . وفي حديث لي مع شخصية اجنبية مرة ، قيل لي لو اراد الكومنفرم ان يعم الشيوعية في لبنان وسوريا ، لما استغرق هذا العام الواحد . . .

وقبل ان اختم تقريري هذا . . . ساتعرض لامر هام نظم بعد الحرب الكونية الاخيرة ، وذلك هو نظام الامن الداخلي . . . ولهذا النظام قصة - وبطلها . . المونسنيور نيكليتين . . .

ليس من حجة الى استعمال كلمة " امن " فالافراد على ايمانية مثل ، ولكن المونسنيور يحسب كثيرا للاحداث والمونسنيور نيكليتين من اركان شيوعي العالم ، ومن اشد المتحمسين للاممية العالمية ، طرد من فرنسا لنشاطه الواسع . فعاد الى موسكو . . وهناك اجتمع بالوفود لمؤتمر السلم - ومنها الوفد اللبناني . . ومنهم تعرف الى نواحي الضعف في المنظمة الشيوعية . . وكان ان اوفده الكومنفرم بمهمة خاصة الى ايران فعمل هناك لانعاش حزب توده الشيوعي فما لبثت السلطات الايرانية ان ابعده الى العراق وقد شاعد الرفيق خالد الشيخ رضا ورفاقه يتتظيم الحزب ، ومن العراق ابعده ايضا ، فدخل الارض السورية ومنها الى لبنان ،

والتحق بالمفوضية الروسية واخذ يقيم الصلوات في كنيسة الروم بمحلة الاشرفية .. الا انه في الوقت نفسه كان يتردد خلال اقامته ببلدان على بيت المقدس - مدينة القدس - ويقيم الصلوات الدينية ايضا والحقيقة انه سهل الدخول لكثير من العائلات الروسية البيض الدخول الى الارض اللبنانية والاستحصال على اقامة دائمة لهم بينما ساعده على هذا ما اشتهر عن الروس البيض من كرهه للشيوعية ...

ومن الجدير بهذا الوضع ان نلاحظ تهيئة لشبكة جاسوسية فريدة في الشرق على ان نظام الامن الذي عيناه هو تنظيمه لشبكة الاعضاء العاملين في لبنان ... وقسم هذه الشبكة الى اقسام ثلاثة ... الاولى في دوائر الحكومة واماكن الدولة ، من اولى مراتبها الى آخر حلقاتها بما فيها قوى الشرطة والدرك والجيش الامر الذي يقدم المعونة لممثل الكومنفورم الذي هو ممثل روسيا في الوقت نفسه . . .

ان على هذه الفرقة معرفة الاتصالات السرية السياسية بين الدوائر المختصة في الحكومة اللبنانية وبين السفارات الاجنبية لمعرفة مدى الاتفاقات المعقودة - والجاري بحث عقدها من تجارية ومدى نشاط هذه المفوضيات في لبنان واتصالهم بالشعب اللبناني ، والدعايات التي يقومون بها والامدادات المالية التي يعززون بها الجمعيات والمؤسسات في سبيل الاتصال بابناء الشيوعية والحد من نشاطها ملفتين انظار الرقيب المطلوب منه العمل .

(- الانتباه للمفوضيتين الامريكيتين والانكليزية بوجه خاص لاستخدام العناصر الشيوعية الغير معروفة في الاحوال التي يمكن استخدامها بها ...

كما ان من مهام هذه الفرقة اعطاء اصدق الانباء عن اوضاع الحزب من كل النواحي وعن الاحزاب الاخرى ومدى نشاطها الامر الذي نلاحظ الاجابة عليه في مداهمة الشرطة اللبنانية لمكاتب الحزب والتي وجدت "خاوية على عروشها" خيالية الا من الفراغ الذي كان بانتظار رجال البوليس ليقول لهم عن مهارة الفرقة الاولى في اجتياز العقبة في الوقت المناسب وان الاوراق قد اخفيت ، وقد توارى الافراد عن المداهمة بفضل رجال الفرقة .

اما مهمة الفرقة الثانية ، فهي اثارة الراي العام .. والوساطة الصعيفة الفكر ضد اوضاع ، وحالات يختارون لها الوقت المناسب .

اما الفرقة الثالثة وهي فرقة الانقاذ فهي عمل الحارس لعمل الفرقة الثانية انه ان النظام الشيوعي يتطلب من افراد الانتباه للفرص المواتية .. لهذا فان اي تظاهرة يقوم به افراد من الشعب . ولو على اساس المطالبة بترخيص القمح او اجور السينما .. وجب على افراد الفرقة الثانية استحضار اليافطة التي تحمل عبارات الحزب المالوفة " ليسقط الاستعمار الانجلو امريكي الخ ... " هذا العمل الذي تخاطر الفرقة القيام به يرمي لاعطاء المظاهرة صفة التظاهرة الشيوعي ، اذ يكون من وظائف الفرقة اخذ صورة فوتوغرافية لليافطة الشيوعية في منتصف المتظاهرين ، كيما تستعمل لدعاية الكومنفورم لصالح الحزب الشيوعي اللبناني .

١ - وبهذا يربح الحزب الادعاء بان الشيوعيين من القوة بحيث يتظاهرون وبهذه الكثرة ..

٢ - القول بضعف الحكومة الحاكمة معلنة عن هذا في التقارير والكتب التي تتبادلها مكاتب الحزب في مختلف الدول ..

ان امرا لا يجوز تجاوزه ، فكثيرا ما كانت تلك المظاهرة من صنع الفرقة نفسها وفي هذه الاثناء سيقوم البوليس بفرقتها .. وهنا يبتدىء عمل الفرقة الثالثة التي تقوم بانذار الرفاق .. للفرار ... باشارات واصوات متفق عليها ...

الامر الذي جعل رجال الامن يلقون القبض على بضعة افراد من المتظاهرين اظهر التحقيق بعدهم عن الشيوعية وعن التفكير السياسي ، وانسياقهم مع الانفعال اينما كان ..

وهكذا يصون المونسيور افراد رعيته بالصلاوات والدعاء لهم .. على ان اهم ما كان في حقيبة المونسيور هو ارتباط العمل في الدول الشيوعية المزمع بناؤها من ايران فالعراق فسوريا فلبنان فالاردن فمصر ... متجتوزين عن اسرائيل التي تصعب ان ذاك قاعدة للخليفة الكبرى في الشرق ...

فاننا اننا % % % اذا قلنا ان العقيدة الدينية وقفت حاجزا امام افراد الطائفة المسلمة من الدعوة للشيوعية ، برغم ملاحظة نجاح الشيوعية بين عرب فلسطين فاننا نعلم ان هذه المقاومة ستتهار . وان المنظمة باتت تتشط للعمل الجدي في كافة انحاء الشرق ...

فان الملاحظة ان الرعيل الجديد ، لا يخشى التقاليد ، بل واصبح ناقما على المثل ، والعقائد ... واصبح اقرب الى الايمان بذاته المادية من الايمان بفضائل التسامي ...

وهذا الاقرار ولاد بناء على دراسة واقية لنفسية شباب الشعب ،

فاننا وكما قلنا ، ما برحت (روسيا) ومنذ العهد الافرنسي تحتفظ بعملاء هم خبراء معظم الشركات الاجنبية الكبرى والتي يملكها الرجال الراسماليون سواء امواطنين لبنانيين كانوا ام اجانب . ولنختم هذه الكلمة بكلمة قيلت ، قد تكون من الصواب والحقيقة بمكان قال الرفيق ...

ان بإمكانك ان تصعد السلم كل ثلاث درجات

الا انك لا شك تفضل صعودها درجة درجة ..

والذي لا شك فيه ان اعمال الشيوعية وازدناهبها يشكلون خطرا ليس بالقليل على سوريا والبلاد العربية في مقدمتها مصر